AFHAMUNA: Journal of Islamic Thought
Volume 1, Nomor 3, 2026, pp.345-357
DOI: 10.66928/afhamuna.v1i3.143 ISSN 3213-8513 (Online)
https://ejournal.aisliterainstitute.com/index.php/afhamuna

Beyond Literal Meaning: Sufistic Tendencies in Ahmad Tajuddin Arafat's Interpretation of *Sūrat al-Inshirāḥ*

Muhammad Makmun

Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang, Indonesia

*Coresponding Author: *mmakmun@walisongo.ac.id*

Abstract

Studies of Sufi Qur'anic exegesis have predominantly focused on comprehensive commentaries, while concise works developing a Sufi reading of a single chapter have received limited attention. This study examines Ahmad Tajuddin Arafat's Sufistic tendencies in interpreting Sūrat al-Inshirāḥ through Tāj al-Surūr bi-Inshirāḥ Mā fī al-Ṣudūr, particularly in constructing the relationship between ẓāhir and bāṭin meanings and directing interpretation toward spiritual transformation. The study employs a descriptive-analytical method based on library research, with Tāj al-Surūr as the primary source and classical and Sufi exegetical works as secondary sources. The findings show that Sufi meanings develop progressively from the ẓāhir toward ishārī meanings, gain legitimacy through engagement with multiple exegetical authorities, and carry a transformational orientation directing readers toward inner purification through divine light and the interconnectedness of al-ʿusr and al-yusr. These findings demonstrate that Tāj al-Surūr represents an integrative model of contemporary Sufi exegesis.

Keywords: Ahmad Tajuddin Arafat, Sufistic Tendencies, Sūrat al-Inshirāḥ

Abstrak

Kajian tafsir sufistik selama ini lebih banyak berfokus pada karya tafsir komprehensif, sementara karya ringkas yang mengembangkan pembacaan sufistik atas satu surah belum memperoleh perhatian memadai. Penelitian ini bertujuan mengungkap kecenderungan sufistik Ahmad Tajuddin Arafat dalam menafsirkan Sūrat al-Inshirāḥ melalui Tāj al-Surūr bi-Inshirāḥ Mā fī al-Ṣudūr, khususnya dalam membangun hubungan makna ẓāhir dan bāṭin serta mengarahkan penafsiran pada transformasi spiritual. Penelitian menggunakan metode deskriptif-analitis berbasis studi kepustakaan, dengan Tāj al-Surūr sebagai sumber primer serta karya tafsir klasik dan sufistik sebagai sumber sekunder. Hasil penelitian menunjukkan bahwa makna sufistik dikembangkan bertahap dari ẓāhir menuju makna isyārī, memperoleh legitimasi melalui dialog dengan berbagai otoritas tafsir, serta berorientasi transformasional mengarahkan pembaca pada pemurnian batin melalui cahaya ilahi dan keterkaitan al-ʿusr dan al-yusr. Temuan ini menegaskan Tāj al-Surūr sebagai model tafsir sufistik integratif bagi kebutuhan spiritual pembaca kontemporer.

Kata Kunci: *Ahmad Tajuddin Arafat, Kecenderungan Sufistik, Sūrat al-Inshirāḥ*

This is an open access article under the CC BY 4.0 license
Copyright © 2026 by Author

المقدمة

رغم توقف الوحي بانتهاء عصر التنزيل، لم تتوقف عملية تفسير القرآن الكريم عن الظهور والتطوّر عبر العصور، مواكبًا التحدياتِ المتجددةَ التي تواجهها البشرية (Gufron, 2025). وقد ارتبط هذا التطوّر بتنوّع حاجات المجتمعات الإسلامية واختلاف ظروفها الفكرية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي دفع المفسرين إلى تطوير طرائق متعددة في عرض المعاني القرآنية وبيان دلالاتها بما يتناسب مع قضايا كل عصر (Lestari, 2017). ومن هنا، لا يمكن حصر هذا التفسير في نمط واحد، بل تعددت أشكاله لتشمل ثلاث فئات رئيسية: الأعمال الكبيرة الشاملة القائمة على المنهج التحليلي، والأعمال المتوسطة التي يغلب عليها المنهج الإجمالي، والتفاسير الموجزة والمختصرة ذات المناهج المحددة (Al-Dhahabī, n.d.).

ويُعَدّ كتاب "تاج السرور بانشراح ما في الصدور" لأحمد تاج الدين عرفات من النماذج التي تنتمي إلى هذا الصنف الأخير، وهو تفسير مختصر خصصه تاج الدين لسورة الانشراح. وقد اعتمد في صياغة تفسيره على أقوال جملة من المفسرين، وبخاصة المتقدمين منهم، الأمر الذي يكشف عن تواصله مع التراث التفسيري السابق وانبنائه عليه. إلا أن هذا التفسير لا يكتفي بشرح المعاني الظاهرة لألفاظ الآيات، وإنما يتجاوزها نحو استكشاف المعاني الباطنة والإشارات الروحية المضمرة خلف النص القرآني. وبهذا يتجلى في هذا العمل توجه صوفي بيّن، يوفّق بين المعنى الظاهر للآيات وما يُستنبط منها من إشارات باطنية (Arafat, n.d.).

وعلى الرغم من أن دراسات عديدة تناولت التفسير الصوفي للقرآن الكريم، فإن جُلَّ هذه الدراسات ركّز على التفاسير الجامعة المكتملة، في حين بيّن ساندز (Sands, 2006)أن الكتابة التفسيرية الصوفية قد تتخذ أيضًا صورًا انتقائية وإشارية لا تلتزم بنموذج التفسير الشامل للقرآن كله. وتبرز أهمية دراسة الأعمال التفسيرية الأقل شهرة في الكشف عن تنوع التفسير الصوفي، إذ لا يقتصر هذا اللون على المصنفات الكبرى، بل يشمل أيضًا تفاسير موجزة ذات دلالات إشارية وروحية متميزة. ومن هذا المنطلق، يُعدّ كتاب "تاج السرور بانشراح ما في الصدور" نموذجًا مهمًا، لكونه تفسيرًا صوفيًا موجزًا اقتصر على سورة الانشراح. وتسعى هذه المقالة إلى دراسة المنهج الصوفي الذي اعتمده أحمد تاج الدين عرفات في تفسيره للسورة، والكشف عن أبرز خصائص تأويله الإشاري والباطني.

وذلك من خلال تحليل الكيفية التي ينتقل بها المفسر من المعنى الظاهر إلى المعنى الباطن والإشاري، وبيان أبرز المفاهيم الصوفية التي يوظفها في بناء دلالات السورة، ولا سيما مفاهيم شرح الصدر، ورفع الوزر، ورفع الذكر، والعسر واليسر، والمجاهدة والرغبة، فضلًا عن الكشف عن الغاية الروحية التي يتوخاها هذا النمط من التفسير في توجيه القارئ نحو تزكية النفس والتقرب إلى الله تعالى. كما يسعى البحث إلى تحديد الخصائص المنهجية التي تميز النزعة الصوفية في «تاج السرور»، ولا سيما العلاقة بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن، وطريقة توظيف المصادر التفسيرية المتنوعة في بناء الدلالة الصوفية.

بناء على هذه الفجوة، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة النزعة الصوفية في تفسير أحمد تاج الدين عرفات لسورة الانشراح في كتابه "تاج السرور بانشراح ما في الصدور". وذلك من خلال تحليل الكيفية التي ينتقل بها المفسر من المعنى الظاهر للآيات إلى دلالتها الباطنة والإشارية، وبيان الآليات التي يعتمدها في هذا الانتقال. ويستند هذا الإطار التحليلي إلى ما بيّنته دراسات التأويل الصوفي من تمييز واضح بين ثلاثة مستويات في التفسير الصوفي: الشرح الحرفي الظاهر للألفاظ، والتفسير الباطني الذي يكشف عن أسرار المعنى وخفاياه، والتوجيه الروحي الذي يرمي إلى تهذيب سلوك القارئ وتزكية نفسه (Alexandrin, 2009). كما يعتمد هذا الإطار على ما لوحظ من أن المفسرين الصوفية لا يفصلون في الغالب بين البعدين

الظاهر والباطن للقرآن الكريم، بل يجمعون بينهما ضمن بنية تفسيرية متكاملة تسير آية بعد آية، بحيث يتكامل الشرح اللغوي والفقهي مع الإشارة الروحية والرمزية (Ohlander, 2013). فضلًا عن ذلك، تراعي هذه الدراسة الوظيفة الروحية التي يؤديها التفسير الصوفي في حياة القارئ، ولا سيما ارتباطه الوثيق بمعرفة النفس ومجاهدتها، وتزكيتها من الشوائب والعلل، وصولًا إلى التقرب إلى حضرة الله تعالى والاتصاف بمقامات السالكين (Seyed Amir Hossein Asghari, 2025).

لا تكمن جِدّة هذه المقالة في الموضوع الصوفي، ولا في التفسير الإسلامي عمومًا، ولا في اختيار سورة الانشراح (الانشراح) موضوعًا للدراسة؛ فهذه الجوانب الثلاثة سبق أن تناولها عدد من الباحثين. وإنما تكمن جِدّتها في محاولة الكشف عن الفروق الصوفية الدقيقة في تفسير "تاج السرور" لأحمد تاج الدين عرفات، وهو كتاب تفسير لم يحظَ بدراسة أكاديمية وافية حتى الآن.

ولتأكيد هذا التوجه، تُصنَّف الدراسات السابقة إلى ثلاث مجموعات: **أولًا**، بحوث تناولت الفروق الصوفية الدقيقة في التفسير عمومًا. فقد أثبت محمد زين المتقين (Muttaqin, 2015) أن تفسير إسماعيل حقي البروسوي الصوفي "روح البيان" لا يقتصر على استيعاب المعنى الظاهر والباطن، بل يستوفي أيضًا معايير صحة التفسير الصوفي عند الذهبي، لا سيما في الآيات المتعلقة بالعبودية وذروة التجربة الصوفية. وفي السياق نفسه، رسم إحسان عبد الله ومحمد رزقي بيهقي (Abdillah & Baihaqi, 2024) خريطة للتفاسير الصوفية استنادًا إلى نماذجها وخصائصها ونقاط قوتها وحدودها، مما أتاح فهمًا منهجيًا أعمق للنقاش الدائر حول قبول هذا الأسلوب أو رفضه.

ثانيًا، بحوث حلّلت التفسير الصوفي في مؤلفات تفسيرية محددة. فقد رسم دانيال فاريزال متقين (Danial Farizul Muttaqin, 2025) خريطة التأويل الصوفي عند كياهي مصباح مصطفى في تفسير "تاج المسلمين"، جامعًا بين المعنيين الباطني والظاهري، وخلفية المؤلف الصوفية، والبيئة اللغوية الجاوية-البيغونية، وذلك عبر المنهج التأويلي لغادامر. وفي الكتاب نفسه، كشف إسكندر (Iskandar, 2015) عن الأبعاد الصوفية لسورة الفاتحة في "تاج المسلم والإكليل"، ولا سيما مفهوم مستويات العبادة في الآية الخامسة، وأهميته في النموذج متعدد الأبعاد للخدمة الإنسانية في العصر الحديث. كما رسمت واتشيو أمبارواتي وآخرون (Wachyu Ambarwati et al., 2024) خريطة منهجية سهل التستري في تفسيره الصوفي، جامعين بين المنهجين الحرفي والرمزي، ومستكشفين الطبيعة الانتقائية لتفسيره للآيات الصوفية.

ثالثًا، بحوث اتخذت من سورة الانشراح موضوعًا محددًا للدراسة. فقد قارنت فيتري ميلياني وآخرون (Meliani F. et al., 2025) تفسير سورة الانشراح في ثلاثة تفاسير حديثة باستخدام منهج المعجم الدقيق للكشف عن اختلافات بناء المعنى ودلالاته الاجتماعية والروحية. كما درست سابيلا وآخرون (Sabilla, Siti Nurrahmi Azizah, 2025) مفهومَي السعادة والطمأنينة في سورة الانشراح وفق تفسيري "المصباح" و"الأزهر"، مؤكدين أهميتها كمرشد روحي في مواجهة تحديات الحياة المعاصرة. وبنى ريكي أفريان (Afriyan, 2024) مفهوم الصمود في سورة الانشراح استنادًا إلى تفسير الآلوسي، جامعًا بين الأبعاد النفسية والتحوّل اللاهوتي عبر التوكل والإيمان وسعة الأفق.

ويتضح من هذا الاستعراض أن الدراسات السابقة تناولت التفسير الصوفي باستفاضة من حيث صحته، وطبيعة السورة موضوع الدراسة، وأفكار الشخصيات البارزة، والمواضيع الصوفية، ومدى صلتها بقضايا محددة؛ كما تناولت سورة الانشراح من زوايا نظر متعددة. غير أنه لم تُعثر حتى الآن على دراسة تجمع بين ثلاثة عناصر في آنٍ واحد: تفسير "تاج السرور" لتاج الدين عرفات، وسورة الانشراح كوحدة تحليل، والأنماط الصوفية كمحور للدراسة. وهذه الفجوة البحثية هي ذاتها مجال هذا البحث ومحوره

منهجية البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي القائم على البحث المكتبي (Saefullah, 2024)، مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي (Arif, Irvandi, 2022). ويتمثل المصدر الأساسي في كتاب تاج السرور بانشراح ما في الصدور لأحمد تاج الدين عرفات، ولا سيما تفسيره لسورة الانشراح، في حين تتمثل المصادر الثانوية في كتب التفسير الكلاسيكية ومؤلفات التفسير الصوفي التي تُستخدم لتأطير تفسير عرفات وتحليله. وتتمثل وحدة التحليل في العبارات والتفسيرات التي يقدمها عرفات لسورة الانشراح، ولا سيما ما يكشف منها عن النزعة الصوفية (Aisyah, 2025). وقد صُنفت هذه البيانات وفق ثلاثة مؤشرات رئيسة، وهي: العلاقة بين المعنى الظاهر والمعنى الإشاري، وتوظيف أقوال المفسرين ومكانتهم العلمية في بناء التفسير، والتوجه نحو التحول الروحي الذي يركز على تزكية الباطن والمجاهدة والرجاء والتوجه إلى الله.

أُجري تحليل البيانات عبر ثلاث مراحل مترابطة: تحديد المقاطع التفسيرية وتصنيفها وفق المؤشرات المحددة، ثم وصف علاقتها بالمعنى الظاهر للنص القرآني ومصادر عرفات التفسيرية، وأخيرًا تحليلها مقارنًا وتركيبيًا للكشف عن السمات الصوفية المتكررة في تفسيره (Fikri & Rahman, 2023). ومن خلال هذا الإجراء، لا تقتصر الدراسة على بيان وجود النزعة الصوفية في تاج السرور، وإنما تسعى إلى الكشف عن كيفية تشكل النمط التفسيري الصوفي لدى عرفات، ولا سيما في انتقاله من المعنى الظاهر إلى المعنى الإشاري، وربط الدلالة القرآنية بأبعاد روحية تهدف إلى تزكية النفس وتعزيز الصلة بالله ومواجهة تحديات الحياة بمنظور روحي.

النتائج والمناقشة

أ. أحمد تاج الدين عرفات وخلفيته الفكرية

وُلد أحمد تاج الدين عرفات في مدينة كودس بتاريخ 7 يوليو 1986م، ونشأ في بيئة اجتماعية دينية تشرَّبت مشارب المعاهد الدينية أو البيسانترين . وبعد إتمامِه التعليمَ الأساسي النظامي والمدرسة الدينية الأولية في مسقط رأسه، ترسّخت رحلته الفكرية في معهد علوم الشريعة ينبوع القرآن بكودس خلال الأعوام 1999 – 2005 م، وفي مدرسة تَثْوِيقِ الطُّلَّابِ السَّلَفِيَّةِ بكودس. وتشتهر هاتان المؤسستان بتقليد علمي راسخ في الحفاظ على استمرارية سند العلم القرآني والشرعي في وسط جاوة الوسطى. وقد أرست هذه التنشئة المعهدية أساسًا متينًا للنَّظَر البياني لديه، ولا سيما في إتقان التراث الإسلامي القائم على النص (Arafat, 2017).

ثم واصل تاج الدين نضجه الفكري عبر تحصيل العلم الأكاديمي النظامي، فدرس المرحلة الجامعية الأولى، ثم الماجستير، ثم الدكتوراه، في جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بسمارنج، متخصصًا في التفسير والحديث، وفي دراسات الحديث والتصوف. وتُظهر أطروحته للدكتوراه، المعنونة بـ"السَّلَاسِلِ الصُّوفِيَّة لِرُوَاةِ الْحَدِيثِ بِالْكُتُبِ التِّسْعَةِ"، اهتمامه العميق بالعلاقة بين النص المرجعي، وبخاصة الحديث النبوي، والبُعد الروحي للتصوف. وتكشف هذه الخلفية التعليمية عن استمرارية بين التقليد العلمي المعهدي والمنهج الأكاديمي في مسار تكوّنه الفكري.

ويعمل تاج الدين حاليًا مدرّسا محاضرا في كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بسمارنج، حيث يُدرِّس عددًا من المواد الدراسية، منها: التفسير الصوفي، والأحاديث الصوفية، والأخلاق، والتصوف. ولا يقتصر دوره على الفضاء الأكاديمي، بل يمتد إلى انخراطه في التعليم المعهدي؛ فهو مُرشد ومُدرِّس في معهد "دار الفلاح بيسونجو" ومعهد "أولي الألباب" بسمارنج.

ويُشكّل هذا الانخراط مجالًا يواصل من خلاله نقل قيم العلم والروحانية المعهدية إلى الأجيال الناشئة (Arafat, 2017).

وعلى الصعيد الاجتماعي الديني، ينشط تاج الدين أيضًا في عدد من الأنشطة المؤسسية؛ إذ يُعدّ عضوًا في لجنة الفتوى بمجلس العلماء الإندونيسي (MUI) بمدينة سمارنج، وأمينًا لمركز "والي سونجو" للوساطة (Walisongo Mediation Center). ويعكس هذا الانخراط اهتمام تاج الدين بالقضايا الدينية والاجتماعية، لا سيما في تعزيز الاعتدال الديني، وحل النزاعات من خلال منهج القيم الإسلامية.

وتتجلى غزارة إنتاج تاج الدين الفكري في عدد من المؤلَّفات التي تتقاطع فيها مجالات الحديث والتصوف والتاريخ الفكري الإسلامي. فقد ألّف باللغة العربية عددًا من الكتب، منها: "الكنوز المخفية في سِيَر سادات الرواة الصوفية" في ثلاثة مجلدات، و"هدى النبي على ما جاء به أعرابي" (مجموعة أربعين حديثًا)، و"الأربعين في الاقتداء بسيد المرسلين"، و"بذر السلام من كلام خير الأنام" (مجموعة أربعين حديثًا)، و"كشف الظواهر من متواتر أهل الظاهر". وإلى جانب هذه المؤلَّفات، كتب أيضا عددًا من المقالات التي تتناول شجرة النسب الفكري لجماعة "والي سونجو" (الأولياء التسعة). كما ساهم، عبر منابر نشر متعددة، من بينها "NU Online" و"Alif.id"، في نشر أفكاره حول "نجاجي سولوك" (تدارس السلوك الروحي) والروحانية الإسلامية السياقية والواقعية.

وتُشكّل هذه الخلفية التي جمعت بين عمق الروحانية المعهدية، وإتقان التراث الإسلامي، وحدّة التحليل الأكاديمي، أحد الأسس المهمة التي أفضت إلى نشأة كتابه "تاج السرور بانشراح ما في الصدور". ولا يُمكن النظر إلى هذا الكتاب باعتباره عملًا تفسيريًا فحسب، بل هو أيضًا تعبير فكري وروحي عن قراءة تاج الدين لرسائل القرآن الكريم في سياق حياة الإنسان. ولذلك، تكتسب دراسة "تاج السرور" أهمية بالغة للكشف عن كيفية تفاعل التجربة العلمية المعهدية، ودراسات الحديث والتصوف، والمنهج الأكاديمي لتاج الدين، في تشكيل ملامح تفسيره للقرآن الكريم.

ب. التعريف بكتاب تاج السرور بانشراح ما في الصدور

بعد الوقوف على الخلفية الفكرية لمؤلف الكتاب، ينتقل الحديث فيما يلي إلى تحليل بنية كتابه المحوري "تاج السرور بانشراح ما في الصدور" وجوهره. ويعكس عنوان الكتاب الكامل، من حيث المعنى الحرفي، التفاؤل الروحي الذي أراد تاج الدين تقديمه من خلال "الانشراح" الذي يحل في قلب الإنسان، تمامًا كما بعث الله التفاؤل في نفس النبي محمد عبر القرآن الكريم، وبخاصة سورة الانشراح. ويُذيَّل عنوان الكتاب كذلك بعنوان فرعي هو "بيان موجز لسورة {أَلَمْ نَشْرَحْ}"، وهو ما يؤكد أن الكتاب بيان مختصر أو موسوعة خاصة بسورة الانشراح (Arafat, n.d.).

ويُبيّن أحمد تاج الدين عرفات في مقدمته أن الدافع إلى تأليف هذا الكتاب لم يكن نشاطًا أكاديميًا محضًا، بل كان محاولة لتحقيق "الامتثال" و"الاستفادة" مما ورثه المفسرون السابقون في تفسير سورة الانشراح. ويتمثل هدفه الرئيس في أن يجد القارئ من خلاله أساسًا للعمل الصالح، وييسّر له أموره كافة، ويجعله عبدًا دائم الرجاء والميل إلى ربه (Arafat, n.d.).

وينحصر موضوع الكتاب كليًا في سورة الانشراح (ألم نشرح)، وفق تنظيم مُحكَم للمباحث؛ إذ يستهل تاج الدين كتابه بعرض هوية السورة، متضمنة أسماءها، وتصنيفها المكي أو المدني، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، إلى ترتيب نزولها في القرآن الكريم، إذ نزلت بعد سورة الضحى. ثم ينتقل البحث إلى فضيلة السورة، أي الروايات المتعددة الواردة في منافعها الروحية، كالشفاء الباطني وسعة الرزق، قبل الدخول في تفسير الآيات آية آية من أولها إلى آخرها. وفي ختام الكتاب، يعرض تاج الدين مبحثًا في

المعنى الإشاري (المفهوم الإشاري)، يستكشف فيه البُعد الباطني أو الإشارات الصوفية لآيات السورة، ويُختتم الكتاب بقائمة مراجع واسعة.

ومن حيث اللغة وأسلوب العرض، كُتب هذا الكتاب بالعربية الفصيحة السهلة الوجيزة. ويعتمد أسلوب عرضه على المنهج الموضوعي المتخصص بسورة واحدة، بلغة تجمع بين التحليل النصي والسرد الروحي. وكثيرًا ما يستهل تاج الدين شرحه باقتباس أقوال العلماء المعتمدين في التفسير، ثم يُفصّلها ويشرح دلالاتها بعد ذلك. وباعتباره «بيانًا موجزًا» أو «بيانًا وجيزًا»، فإن الكتاب لا يستغرق في الجدل اللغوي المعقد، بل تكمن سمته الأساسية في كثافة معلوماته؛ فرغم صِغر حجمه، يجمع هذا الكتاب بين أبعاد تفسيرية متعددة، من التفسير الفقهي إلى الكلامي فالصوفي، في مبحث واحد متكامل. كما يحرص المؤلف على ربط المعاني التفسيرية بالقضايا الروحية التي تمس حياة القارئ اليومية. ومن ثم، لا يقتصر الكتاب على بيان معاني الآيات، بل يسعى أيضًا إلى تقديم توجيهات روحية عملية يمكن الإفادة منها في مواجهة تحديات الحياة اليومية (Arafat, n.d.).

كما تتجلى قوة هذا الكتاب في ثراء مصادره التفسيرية التي تتجاوز حدود التخصص الواحد والعصر الواحد؛ فقد استشهد تاج الدين عرفات بتفاسير معتمدة، مثل "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و"التفسير الكبير" للرازي، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، و"فتح القدير" للشوكاني، إلى جانب تفاسير ذات نزعة صوفية، مثل "روح المعاني" للآلوسي، و"البحر المديد" لابن عجيبة. كما استعان بروايات عن الصحابة، كابن عباس وأنس بن مالك، وباقتباسات من أمهات كتب الحديث، كصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي، تعزيزًا لمعنى الآيات. وإلى جانب ذلك، رجع إلى آراء أعلام كبار، كالغزالي وابن عربي وعبد القادر الجيلاني وصولًا إلى ابن عاشور. وفي معالجته لهذه المرجعيات كلها، اضطلع تاج الدين عرفات بدور الجامع الذي يربط بين مختلف الآراء واحتياجات القارئ الروحية، وذلك مثلًا عبر منح إجازة في عمل مُعيّن، أو بيان كيفية عمل العسر واليسر معًا في نفس الإنسان في آنٍ واحد (Arafat, n.d.). وبذلك، لا يُعدّ كتاب "تاج السرور" مجرد بيان نصي مختصر، بل هو عمل صُمِّم ليكون "دواءً" للنفس عبر منهجية تفسيرية متعددة الأبعاد .

ج. منهج أحمد تاج الدين عرفات في التفسير

لم يُصرّح أحمد تاج الدين عرفات، في مقدمة كتابه أو في ثناياه، بالمنهج الذي اعتمد عليه صراحةً في تأليف تفسيره الموجز "تاج السرور بانشراح ما في الصدور"؛ إذ خلا الكتاب من أي بيان منهجي مباشر يوضح الأسس التي بنى عليها طريقته في التفسير. ومع ذلك، فإن غياب هذا التصريح لا يعني خلوّ الكتاب من منهج مُتَّبع، بل يدفع الباحث إلى محاولة استنباط هذا المنهج من خلال تتبّع بنية الكتاب وأسلوب عرضه لمادته التفسيرية. وبالنظر في جوهر هذا العمل، يرى الباحث أن الكتاب يعتمد في الأساس منهج التفسير المقارن، وذلك من خلال الجمع بين عدد من آراء التفسير الكلاسيكية المتعددة، لا الاقتصار على رأي واحد أو مصدر واحد. غير أن دور تاج الدين عرفات في هذا الجمع لا يقف عند حدّ النقل المجرد؛ فهو لا يكتفي بمجرد إيراد أقوال العلماء المفسرين كما وردت، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة صوغها وتنظيمها في سردية تفسيرية متماسكة، بحيث تنسجم هذه الآراء المتعددة فيما بينها ضمن بناء واحد متكامل. وبهذه الصياغة السردية المتماسكة، يتمكّن تاج الدين عرفات من تقديم فهم كامل وشامل لسورة الانشراح إلى القارئ، بدلًا من تركه أمام آراء متفرقة غير مترابطة (Arafat, n.d.).

ويتبع تاج الدين عرفات، في تفسيره لكل آية، نمطًا ثابتًا ومنظَّمًا؛ إذ يستهل البحث دائمًا بعرض مقطع الآية موضوع الدراسة، يليه بيان موجز لمعناها الأولي. وكثيرًا ما يُستهل صدر الآية بكلمة "يعني" لإرساء الفهم الأساسي لدى القارئ. ثم يعرض بعد ذلك آراء عدد من كبار المفسرين، كالرازي والشوكاني والقرطبي، تعميقًا لمعنى الآية. وفي ثنايا هذه الاقتباسات، كثيرًا ما يُدرج تاج الدين "فائدة" أو ملحوظة إضافية، كلامية كانت أو لغوية، توضيحًا للسياق. وفي ذروة كل مبحث، يختمه بقسم خاص بعنوان "المفهوم الإشاري"، يستكشف فيه الإشارات الباطنية والأبعاد الصوفية للآية، بحيث لا تُفهم الآية بوصفها نصًا فقهيًا أو تاريخيًا فحسب، بل هدايةً روحية أيضًا.

وتتجلى سعة مرجعية تاج الدين عرفات بوضوح في تنوّع المفسرين الذين استشهد بهم، من التفاسير ذات النزعة اللغوية الكلامية، كـ"التفسير الكبير" للرازي و"فتح القدير" للشوكاني، إلى التفاسير ذات النزعة الصوفية، كـ"البحر المديد" لابن عجيبة و"روح المعاني" للآلوسي. ولم تكن هذه الاقتباسات مجرد نقل حرفي، بل وُظِّفت لوظائف متعددة؛ فبعضها استُخدم لتحديد معنى مصطلح، كاقتباس الزجاج في شرح كلمة "نقض"، وبعضها الآخر استُخدم لتلخيص تنوّع المعاني التي نشأت بين المفسرين. وفضلًا عن ذلك، يُلخِّص تاج الدين الآراء المطوَّلة في نقاط أكثر قابلية للتطبيق لدى القارئ المعاصر، ويُجري توليفًا بين عدة روايات بالمقارنة بينها قبل أن يخلص إلى نتيجة أو ترجيح من عنده. ويظهر هذا الجانب الأخير بوجه خاص حين يربط النص باحتياجات العلاج النفسي (Arafat, n.d.).

وتكمن أبرز سمات منهج تاج الدين عرفات التفسيري في نزعته الصوفية التي تبقى راسخة الجذور في دلالة لفظ الآية؛ أي في وعيه بإجراء جدلية بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن، انطلاقًا من مبدأ أن الفهم الباطني الصحيح لا بد أن يتأسس على فهم ظاهري متين. ولذلك ينطلق تفسيره دومًا من الجانب الظاهري أولًا، سواء أكان حدثًا تاريخيًا - كشقّ صدر النبي محمد الحسي ليلة الإسراء - أم بيانًا لغويًا لمعنى "الوزر" و"العسر". وبعد استقرار المعنى الظاهر، يوجّه تاج الدين القارئ عندئذٍ إلى البُعد الباطني؛ فانشراح الصدر الحسي (شرح الصدر) على سبيل المثال، يتحوّل معناه إلى دخول النور الإلهي الذي يُفرِّج النفس من قيود ظلمة الهوى. ويُفضي هذا النمط في نهاية المطاف إلى رسالة روحية ذات طابع تحوّلي: فالمعنى الظاهر لـ"اليسر بعد العسر" لا يُفهم وعدًا مستقبليًا فحسب، بل يُفهم في البُعد الباطني حضوره متزامنًا مع العسر نفسه، بوصفه ابتلاءً ورحمة إلهية في آن واحد (Arafat, n.d.). ويجعل هذا البناء التفسيري النص القرآني ذا قابلية للتوجيه الروحي في حياة القارئ.

د. التفسير الصوفي لسورة الانشراح

يُبرز تفسير أحمد تاج الدين عرفات لسورة الانشراح في هذا الكتاب عمقًا إشاريًا يتجاوز المعنى النصي المجرد، مما يجعله دليلًا للتحول الباطني لدى قارئه.

أ) شرح الصدر (سورة الانشراح: 1)

يُؤكد تاج الدين، في تفسيره للآية الأولى، أن شرح الصدر أساسٌ رئيس للسعادة الروحية. ويُبيّن أن "شرح الصدر" يعني توسيعه واستنارته ("نوّرناه"). ويُشدِّد تاج الدين، من منظور صوفي، على أن السبب الأصلي لهذا الانشراح هو دخول النور الإلهي إلى قلب العبد؛ فإذا دخل هذا النور، انشرح القلب وامتلأ سرورًا.

كما يُميّز تاج الدين تمييزًا دقيقًا بين "الصدر" و"القلب"؛ إذ يُبيّن، نقلًا عن الحكيم الترمذي، أن الصدر موضع الإسلام و"مدخل" وسواس الشيطان، ولذا وجب توسيعه بنور المعرفة ليتمكن من حماية

القلب الذي هو موضع الإيمان والتوحيد. وبذلك يكون شرح الصدر بالنسبة إلى النبي محمد إعدادًا روحيًا يُمكِّنه من حمل عبء الرسالة والوحي بسكينة تامة (Arafat, n.d.).

ب) الوِزر والتحرر منه (سورة الانشراح: 2-3)

فيما يخص معنى "الوِزر"، لا ينظر إليه تاج الدين بوصفه عبئًا حسيًا فحسب، بل بوصفه مسألة باطنية عميقة؛ إذ يُلخِّص رأيًا مفاده أن هذا الوِزر يشير إلى القلق و"ثقل" أمر النبوة في بداياتها، أو إلى ذنوب الأمة التي كانت تشغل بال النبي كثيرًا.

ويُفسَّر رفع هذا الوِزر، من منظور صوفي، بأنه عملية تطهير شامل من كل الأدناس الباطنية قبل نزول الوحي. ويُوضَّح استخدام عبارة "أَنقَضَ ظَهْرَكَ" من الناحية اللغوية بأنه عبء ثقيل جدًا حتى إنه يُحدِث صوتًا في فقرات الظهر، وهو ما يُصوِّر مجازًا عِظَم الضغط الروحي الذي عاناه النبي قبل مجيء نصرة الله. وهذا التحرر هو صورة من صور رحمة الله التي تُحوِّل الاضطراب الباطني إلى قربٍ روحي مطمئن (Arafat, n.d.).

ج) رفع الذِّكر (سورة الانشراح: 4)

يُفسِّر تاج الدين رفع الذكر بأنه منح شرف باطني خالد، وهو ما يتجلى في اقتران اسم النبي محمد الدائم باسم الله في الشهادة والأذان والتشهد.

ومن المنظور الصوفي، لا يعني هذا الرفع مجرد الشهرة الدنيوية، بل مكانة رفيعة عند أهل السماء (الملائكة) وفي الكتب السماوية السابقة. ويستشهد تاج الدين برواية مفادها أن اسم النبي كان مكتوبًا على قوائم العرش قبل خلق آدم، وهو ما يدل على أن شرف النبي حقيقة روحية ميتافيزيقية، لا مجرد اعتراف اجتماعي تاريخي (Arafat, n.d.).

د) العُسر واليُسر (سورة الانشراح: 5-6)

يُشكِّل تحليل مفهومي "العُسر" و"اليُسر" جوهر الصمود الروحي في هذا الكتاب. ويُؤكد تاج الدين على دلالة تكرار كلمة "مع"، وهو ما يدل على أن اليُسر لا يأتي بعد انقضاء العُسر، بل يحضر معه في آنٍ واحد ضمن العُسر نفسه.

ويُبيّن تاج الدين أن "العُسر" جاء معرَّفًا (بأداة التعريف "أل")، بما يعني عُسرًا واحدًا، في حين جاء "اليُسر" نكرة، مما يُشير إلى أن عُسرًا واحدًا لن يقوى أبدًا على غلبة يُسرَين مصاحبَين له. وهذا يُعلِّم العبد، من الناحية الروحية، ألا ييأس؛ لأن الله، وراء كل ضغط باطني، هيّأ مخرجًا ورحمة واسعة.

ه) التوجه إلى الله (سورة الانشراح: 7-8)

في الختام، يُحلِّل تاج الدين التوجه الكلي إلى الله من خلال مفهومَي "المجاهدة" و"الرغبة". فالمجاهدة المأخوذة من قوله تعالى (فَانصَبْ) يُفسِّر تاج الدين هذا الأمر بأنه توجيهٌ بالانتقال الفوري إلى العبادة أو الدعاء بجدٍّ بعد انتهاء الشأن الدنيوي. ويستشهد برأي ابن عربي بأن السالك لا يجوز له أن يترك وقته خاليًا من النشاط الروحي، لأن كل لحظة فرصة للتقرب إلى الله. وأما الرغبة المأخوذة من قوله تعالى (فَارْغَب) يُؤكد تاج الدين أن الغاية القصوى من كل عمل هي الله وحده لا غيره. ويُبيّن تاج الدين، نقلًا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، أن طالب الله الحق يجب أن "يُفرِّغ قلبه" من كل أمنيات الدنيا وشهوات النفس (الزهد) كي يبلغ درجة الشرف الخالد عند الله. ومن خلال هذا الترتيب، يُؤكد تاج الدين أنه بعد شرح الصدر، ورفع الوِزر، ورفع الذِّكر، تُصبح مهمة العبد أن يستمر في المجاهدة، ويُركِّز كل شوقه الباطني على الخالق وحده (Arafat, n.d.).

ه. المناقشة

يكشف البحث في كتاب "تاج السرور" لأحمد تاج الدين عرفات عن نمط منهجي لا يجعل من القراءة الصوفية قفزة حرة بعيدًا عن النص، بل يبنيها بناءً تدريجيًا يرتكز ارتكازًا وثيقًا على المعنى الظاهر. فقد دأب تاج الدين على تقديم المعنى الحرفي للآية أولًا، سواء من خلال المقاربة اللغوية أو من خلال الوقائع التاريخية كقصة شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن ينتقل إلى المفهوم الإشاري. وتُعَدّ هذه الخطوة استراتيجية مهمة للحفاظ على مشروعية التفسير الصوفي حتى لا ينفصل عن إطار النص. وخلافًا لما درجت عليه بعض نماذج التفسير الإشاري من تقديم الرمزية مباشرة دون اعتبار كافٍ للمعنى الحرفي، فإن تاج الدين يضع المعنى الظاهر أساسًا للمعنى الباطن. وبناءً على ذلك، فإن الطابع الصوفي في "تاج السرور" ليس قراءة باطنية تتخلى عن النص، بل هو قراءة باطنية تُبنى من خلال النص ذاته، في محاولة للتوفيق بين البُعدين الظاهري (الشريعة) والباطني (الحقيقة) توفيقًا منسجمًا.

يكشف البحث في كتاب "تاج السرور" لأحمد تاج الدين عرفات عن نمط منهجي لا يجعل من القراءة الصوفية قفزة حرة بعيدة عن النص، بل يبنيها بناءً تدريجيًا يرتكز ارتكازًا وثيقًا على المعنى الظاهر؛ فقد دأب تاج الدين على تقديم المعنى الحرفي للآية أولًا، سواء من خلال المقاربة اللغوية أو من خلال الوقائع التاريخية، قبل أن ينتقل إلى المفهوم الإشاري (Arafat, n.d., 9-12). وتتفق هذه الخطوة مع ما تقرره الدراسات النظرية حول التفسير الإشاري، إذ يُشترط في التفسير الإشاري المقبول ألا يناقض المعنى الظاهر للآية (Mahrani, 2017)، وألا يرفض دلالتها اللفظية، بل ينتقل إلى المعنى الباطن بعد مراعاة المعنى الظاهر (Wahid, 2010). وهذا النمط ليس فريدًا في تراث التفسير الصوفي، فقد جمع ابن عجيبة الحسني في تفسيره "البحر المديد" بين التفسير الظاهر والتفسير الإشاري بطريقة مشابهة، بحيث لا يكون المعنى الباطن منفصلًا عن دلالة النص، بل مستندًا إليها ومكمّلًا لها (Al-Ḥasanī, 2002). وبناءً على ذلك، فإن الطابع الصوفي في "تاج السرور" ليس قراءة باطنية تتخلى عن النص، بل هو قراءة باطنية تُبنى من خلال النص ذاته.

ويزداد هذا الطابع المنهجي رسوخًا من خلال الأسلوب الذي بنى به تاج الدين حُجّية رأيه. فرغم أن الكتاب موجز، إلا أن تاج الدين استند إلى مصادر متنوعة للغاية، بدءًا من الرازي والقرطبي وابن كثير والشوكاني والآلوسي، وصولًا إلى أعلام التصوف كابن عجيبة والغزالي وابن عربي. ويشير هذا التنوع الواسع في المصادر إلى أن مشروعية تفسيره الصوفي لم تُبنَ على سلطة واحدة، بل من خلال توليف لمرجعيات تفسيرية متعددة من التراثين الكلاسيكي والوسيط؛ إذ إن مصادر التفسير قد تشمل المصادر الأصلية، فضلًا عن مؤلفات المفسرين السابقين والكتب المساندة التي تُسهم في إثراء عملية التفسير (Fauziah, 2022). ويظهر هذا النمط بوضوح في بعض التفاسير الجامعة، مثل تفسير "روح المعاني" للآلوسي، الذي جمع بين المأثور والرأي والإشارة، واستفاد من أقوال المفسرين واللغويين والفقهاء، مع المقارنة بين آرائهم ونقد بعضها وترجيح ما يراه أقرب إلى الصواب (Rozak et al., 2021). ومن هذا النمط يمكن استخلاص تأويل أكاديمي مفاده أن «تاج السرور» يتسم بطابع صوفي في توجّه المعنى، لكنه تعددي في مصادر المشروعية. فتاج الدين هنا يقوم بدور «المُصنِّف التوفيقي» الذي يربط بين آراء المفسرين لتلبية الحاجة الروحية للقارئ المعاصر، بحيث تستند كل إشارة باطنية يطرحها إلى مرجعية معترف بها على نطاق واسع في التراث السنّي (Al-Ālūsī, 1994).

وتفضي هذه الأسس المنهجية في نهاية المطاف إلى غاية أبعد، لا تقتصر على شرح المعنى، بل تمتد إلى تزكية النفس. ويمكن ملاحظة نمط تدريجي في مجمل تفسير تاج الدين، يبدأ بقراءة المعنى الظاهر للنص، ثم ينتقل إلى الكشف عن المعنى الباطن، لينتهي أخيرًا إلى تهذيب نفس القارئ وتربيتها؛ إذ إن التفسير الصوفي قد يتجاوز بيان الدلالة النظرية إلى توجيه القارئ نحو إصلاح الباطن وممارسة التزكية في الحياة العملية (Sa'adat Jannah, 2022). فهو لا يقف عند مجرد إطلاق المصطلحات الصوفية، بل يبيّن كيفية عمل السلوك الصوفي فعليًا، ولا سيما من خلال معالجة أمراض القلب ومقاومة هيمنة الهوى (Hashim et al., 2025). فمفهوم «شرح الصدر»، على سبيل المثال، يتحول من مجرد

حدث جسدي إلى دخول النور الإلهي إلى القلب لطرد ظلمة الهوى. وكذلك معنى «الوزر» الذي يُحمل على العبء الباطني وعملية التطهير، ومفهوم "الفراغ" الذي يُوجَّه نحو التوجه الكلي إلى الله. وهذه المعاني تجد لها نظيرًا في التفاسير الصوفية، مثل تفسير "روح البيان" للبروسوي، الذي يربط بين أحوال القلب، وإزالة العوائق الباطنية، والاستمرار في العبادة والتوجه إلى الله (Ismāʿīl Ḥaqqī, n.d.). وتؤكد هذه الأنماط أن الغاية النهائية لتفسير تاج الدين ليست مجرد تقديم معلومة معرفية حول معنى الآية، بل جعله وسيلة لتزكية النفس، إذ يرشد القارئ إلى كيفية تحويل أعباء الحياة إلى طاقة روحية للتقرب من الخالق.

استخدام كلمة «مع» يحمل دلالة أن اليسر يحضر في آنٍ واحد مع العسر ذاته، بحيث لا يُفهم الفرج بوصفه نتيجة مؤجلة فقط، بل بوصفه عناية إلهية مصاحبة للتجربة الصعبة. ويؤيد هذا الفهمَ ما تذكره بعض الدراسات المعاصرة من أن سورة الانشراح تقدم العسر باعتباره مجالًا لإعادة بناء الأمل والقدرة على التكيف، لا مجرد حالة نفسية سلبية تنتظر نهايتها (Ach. Zayyadi, 2019). ويختلف هذا عن الدراسات السابقة التي تناولت الصمود من منظور نفسي-لاهوتي، إذ يضيف تاج الدين بُعدًا روحيًا يتحول فيه العسر إلى مجال لاستحضار الرحمة الإلهية وبناء القوة الداخلية (Roihatul Athiroh et al, 2026). ويؤكد ابن كثير أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ يفيد وجود اليسر مع العسر، وأن تكرار الآية يؤكد هذا الوعد، مع دلالة تعريف «العسر» وتنكير «اليسر» على أن العسر واحد واليسر متعدد (Kathīr, 1998). ومن هنا تكمن مساهمة البحث في الكشف عن أن الصمود في «تاج السرور» لا يقوم على انتظار اليسر مستقبلًا، بل يتسم بطابع آني وروحي، إذ يكون اليسر ملازمًا للعسر في لحظة حدوثه.

فضلًا عن تقديم التفسير للمعنى الباطن للآية، يُظهر تاج السرور كذلك توجهًا عمليًا في التعامل مع القرآن الكريم (Rafiq, 2021)، إذ يعتبره مصدرًا من مصادر التقوية الروحية والتزكية النفسية. ويتجلى هذا التوجه بوضوح فيما يرد في الكتاب من توصية بقراءة سورة الانشراح قراءةً متكررة من أجل تحقيق أغراض معينة، منها تيسير الرزق، ومنها أيضًا طلب الشفاء من الأمراض والعلل (Arafat, n.d., p.8). وينبغي، من الناحية المنهجية، أن تُفهم هذه التوصية على أنها شكل من أشكال التلقي العملي والوظيفي للآية الكريمة، وليست بالضرورة جزءًا مباشرًا من تفسير معناها الصوفي كما أُريد به أصلًا. كما لا ينبغي أن تُعامل هذه التوصية على أنها حكم ثابت مستند إلى حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا إذا أمكن إثبات ذلك من خلال الرجوع إلى مصدره الأصلي ودراسة أسانيده دراسة علمية دقيقة. وبناءً على ما سبق، فإن هذه الممارسة تُظهر كيف يمكن أن يتجه تفسير سورة الانشراح نحو التجربة الدينية والممارسة العملية في حياة القارئ. وبذلك، فإن البعد الصوفي في تاج السرور لا يقف عند حدود بناء المعنى الباطن للآيات فحسب، بل يمتد أيضًا ليشمل تشكيل المواقف والممارسات الروحية لدى من يقرأ هذا التفسير ويتفاعل معه.

وعلى هذا الأساس، يمكن النظر إلى *تاج السرور* بوصفه نموذجًا لتفسير ذي نزعة تحويلية، يجعل القرآن مصدرًا للهداية والسكينة والرجاء، بل وسيلةً للاستشفاء الروحي في إطار الممارسة الدينية. غير أن وصف القرآن بأنه «دواء» للنفس ينبغي أن يُفهم في ضوء المفهوم القرآني العام للشفاء، الذي يشمل الشفاء المعنوي والروحي، لا أن يُنسب تلقائيًا إلى خصوصية سورة الانشراح أو إلى عدد معين من مرات التلاوة دون دليل مستقل (Al-Dawsarī, 2021). ويؤكد هذا التركيز على البعد العملي، في نهاية المطاف، جوهر ما سبق من طرح؛ فقراءة تاج الدين لسورة الانشراح لا تقف عند حد الإدراك المعرفي، بل تتجاوز ذلك إلى التفاعل الوجداني مع معانيها، ثم إلى تجسيدها في ممارسة روحية يعيشها القارئ مباشرةً في حياته اليومية (Arafat, n.d., p. 2, 8, 28). ومن ثم، فإن قيمة هذا التفسير لا تكمن في تقديم المعنى فحسب، بل في قدرته على تحويل المعنى القرآني إلى سلوك وتجربة دينية معاشة، وهو ما ينسجم مع دلالة قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾، إذ يفيد الانتقال من عمل إلى عمل نافع (Al-Rāzī, n.d.)، مع توجيه الرغبة والقصد إلى الله تعالى (ʿĀshūr, 1984).

الخاتمة

يُعَدّ كتاب "تاج السرور بانشراح ما في الصدور" لأحمد تاج الدين عرفات عملًا تفسيريًا موجزًا يجمع بين مصادر تفسيرية متنوعة من عصور مختلفة، ومتباينة في أنماطها ومناهجها؛ إذ يستند إلى الرازي والقرطبي وابن كثير، وصولًا إلى الشوكاني والآلوسي وابن عجيبة. ولم تُبنَ مشروعية هذا التفسير الصوفي على سلطة واحدة، بل من خلال توليف هذه المرجعيات المتعددة من التراثَيْنِ الكلاسيكي والوسيط، بحيث يقوم تاج الدين بالتوفيق والجمع بين آراء المفسرين لتلبية الحاجة الروحية للقارئ المعاصر. وقد نجح تاج الدين، من خلال هذا التوليف، في تلخيص سردية تفسيرية معقدة وتحويلها إلى نقاط عملية قابلة للتطبيق لدى القارئ، دون أن يفقد ارتكازه على المرجعية العلمية الراسخة في تراث التفسير الكلاسيكي والوسيط.

أما من حيث منهج التفسير، فإن كتاب "تاج السرور بانشراح ما في الصدور" تفسيرٌ ذو نزعة صوفية، يربط ربطًا منسجمًا بين المعنى الظاهر والبُعد الباطني، موجِّهًا التفسيرَ برُمّته نحو غاية تزكية النفس، كما يتجلى في تفسير شرح الصدر بدخول نور الله إلى القلب، ورفع الوِزر بتطهير باطني شامل، ورفع الذِّكر بشرف روحي لا شهرة دنيوية، والعُسر واليُسر بحضورهما معًا في آنٍ واحد، والمجاهدة والرَّغَب بالتوجه الكلي إلى الله. ولا تقف هذه النزعة عند الحد المفاهيمي، بل تتجسد في توصيات عملية كالزهد والتوكل والمجاهدة، عاكسةً تحولًا في وظيفة التفسير من الإخبار إلى الأداء، وإن كان ينبغي فهم هذه التوصيات بوصفها تلقيًا وظيفيًا وأدائيًا للنص لا دلالةً تفسيرية قطعية. وبذلك يمثل "تاج السرور" نموذجًا لتفسير صوفي معاصر يصل بين تراث التفسير الكلاسيكي والحاجة الروحية للإنسان المعاصر، ساديًا الفجوة البحثية المشار إليها في المقدمة، وناجحًا، عبر منهجية تكاملية تحويلية، في تحويل سورة الشرح من موضوع للدراسة النصية إلى دليل عملي لتحقيق السكينة الباطنية وطمأنينة النفس.

المراجع

Abdillah, I., & Baihaqi, M. R. (2024). Ragam Corak Tafsir: Tafsir Sufi. *Mashadiruna Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir*, *3*(1), 23–30. https://doi.org/10.15575/mjiat.v3i1.33927

Ach. Zayyadi, W. M. (2019). Takdir dan Resiliensi: Analisis Tafsir Q.S. al-Insyirah Ayat 5-6 dan Relevansinya terhadap Pemulihan Trauma. *Pendas : Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar*, *27*(2), 58–66. https://journal.unpas.ac.id/index.php/pendas/article/view/30029

Afriyan, R. (2024). *Resiliensi Surah Al-Insyirah: Analisis Tafsir Rūh Al-Ma'ānī Perspektif Teori Karen Reivich dan Andrew Shatte* (Vol. 2). UIN Raden Intan.

Aisyah, N. R. (2025). Rekonstruksi Model Penelitian Tafsir: Metode dan Pendekatan dalam Memahami Makna Al-Qur'an. *Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu Al-Quran Dan Tafsir*, *5*(1), 320–348. https://doi.org/10.19109/jsq.v5i1.25815

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd. (1994). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Dawsarī, Saʿd ibn Mubārak. (2021). Āyāt al-Shifāʾ fī al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Tafsīriyyah Taḥlīliyyah. *Majallat Kulliyyat Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Wa Al-ʿArabiyyah*, *6*(2), 228–336.

Al-Dhahabī, M. Ḥusayn. (n.d.). *al-Tafsīr wa al-Mufassirūn* (p. 105 (vol 1)). Maktabat Wahbah.

Al-Ḥasanī, A. ibn M. ibn al-M. ibn ʿAjībah. (2002). *al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (n.d.). *Mafātīḥ al-Ghayb*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Alexandrin, E. R. (2009). Sufi Hermeneutics: The Qur'an Commentary of Rashīd al-Dīn Maybudī. By Annabel Keeler. Qur'anic Studies Series, 3. London: Institute of Ismaili Studies and Oxford University Press. London, 2006. Pp. 378. £55.00. *Journal of Qur'anic Studies*, *11*(2), 120–124. https://doi.org/10.3366/jqs.2009.0007

Arafat, A. T. (n.d.). *Tāj al-Surūr bi-Inshirāḥ Mā fī al-Ṣudūr*. Maktabat Kanz al-ʿIrfān.

Arafat, A. T. (2017). *Mata Rantai Sufi Perawi Hadis dalam Al-Kutub At-Tis'ah* (pp. 1–389). UIN Walisongo Semarang.

Arif, Irvandi, M. M. (2022). Metodologi Studi Tafsir Al-Qur'an. *PEKERTI: Jurnal Pendidikan Islam & Budi Pekerti*, *Volume 4 N*, 98–109.

Danial Farizul Muttaqin. (2025). *HERMENEUTIKA SUFISTIK QS. AL-BAQARAH DALAM TAFSIR TĀJ AL-MUSLIMĪN KARYA KH. MISBAH MUSTAFA*. UIN Sunan Kalijaga.

Fauziah, A. N. D. N. P. (2022). Cara Menganalisis Ragam Sumber Tafsir Al-Qur'ân. *Jurnal Iman Dan Spiritualitas*, *2*(4), 531–538. https://doi.org/10.15575/jis.v2i4.18741

Fikri, A. A., & Rahman, Y. (2023). Pandangan Sahl al-Tustarī terhadap Al-Qur'an dalam Tafsīr Al-Qur'ān al-'Aẓīm. *Refleksi*, *22*(1). https://doi.org/10.15408/ref.v22i1.25233

Gufron, A. (2025). *Metode dan corak tafsir al-qur'an (tahlili, ijmali, muqaran, maudu'i)*. *6*(c), 464–475. https://doi.org/10.58326/jurnallisyabab.v6i2.316

Hashim, M., Zumrah, A. R., Ibrahim, M., Musa, Z. I., & Yussuf, A. (2025). *Heart Purification in Sufi Ishārī Tafsīr and Its Relevance to Individual Integrity Education*. *21*(2).

Iskandar, I. (2015). Penafsiran Sufistik Surat Al-Fatihah dalam Tafsir Tāj Al-Muslimîn dan Tafsir Al-Iklîl Karya KH Misbah Musthofa. *Fenomena*, *7*(2), 195. https://doi.org/10.21093/fj.v7i2.297

Ismāʿīl Ḥaqqī ibn Muṣṭafā al-Istanbūlī. (n.d.). *Rūḥ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān*. Dār al-Fikr.

Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn. (1998). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Lestari, L. (2017). Refleksi Abdullah Saeed Tentang Pendekatan Kontekstual Terhadap Ayat-Ayat Ethico-Legal Dalam Alquran. *Jurnal At-Tibyan: Jurnal Ilmu Alquran Dan Tafsir*, *2*(1), 15. https://doi.org/10.32505/tibyan.v2i1.247

Mahrani, N. (2017). *Tafsir al-Isyari*. *14*(1).

Meliani F., Komarudin, E., & Fathurrohman, A. A. (2025). Dialektika Tafsir Surah Al-Insyirah: Studi Komparatif Tafsir Al-Maraghi, Khawatir Asy-Sya'rawi, dan Tafsir Al-Wasith. *Tafsir Dan Pemikiran Islam*, *6*(3). https://ejournal.iaifa.ac.id/index.php/takwiluna

Muttaqin, M. Z. (2015). Corak Tafsir Sufistik: Studi Analisis atas Tafsir Ruhal-Bayan Karya Isma'il Haqqi. *Tesis*, 1–219.

Ohlander, E. S. (2013). Sufi Master and Qur'an Scholar: Abū'l-Qāsim al-Qushayrī and the La ṭ ā'if al-ishārāt. By Martin Nguyen. London: Oxford University Press in association with the Institute of Ismaili Studies, 2012. Pp. xvi + 303. £50.00. *Journal of Qur'anic Studies*, *15*(1), 132–139. https://doi.org/10.3366/jqs.2013.0080

Rafiq, A. (2021). The Living Qur'an: Its Text and Practice in the Function of the Scripture. *Jurnal Studi Ilmu-Ilmu Al-Qur'an Dan Hadis*, *22*(2), 469–484. https://doi.org/10.14421/qh.2021.2202-10

Roihatul Athiroh et al. (2026). *Integrasi Tafsir Surah Al-Insyirah: 5-6 dalam Pendidikan Kesehatan Mental Siswa Untuk Mengatasi Stres Akademik*. *24*(1), 5–6. https://doi.org/10.52266/kreatif.v24i1.6072

Rozak, M. S. A., Albar, D., & Yunus, B. M. (2021). Metodologi Khusus dalam Penafsiran Al-Qur`an oleh Al-Alusi Al-Baghdadi dalam kitab Tafsir Ruh Al-Ma'ani. *Jurnal Iman Dan Spiritualitas*, *1*, 20–27. http://doi.org/10.15575/jis.v1i1.11417

Sa'adat Jannah. (2022). Tafsir Tazkiyat al-Nafs Perspektif Sa'īd Ḥawwā dalam al-Asās fī al-Tafsīr. *Studia Quranika*, *7*(1), 57–91. https://doi.org/10.21111/studiquran.v7i1.6701

Sabilla, Siti Nurrahmi Azizah, N. L. A. (2025). The Concept of Happiness and Peace in Life in Surah Al-Insyirah Perspective of Quraish Shihab and Buya Hamka. *Scientia: Jurnal*

Hasil Penelitian, *10*(2), 166–177. https://doi.org/10.32923/tgkcek72

Saefullah, A. S. (2024). Ragam Penelitian Kualitatif Berbasis Kepustakaan Pada Studi Agama dan Keberagamaan dalam Islam. *Al-Tarbiyah : Jurnal Ilmu Pendidikan Islam*, *2*(4), 195–211. https://doi.org/10.59059/al-tarbiyah.v2i4.1428

Sands, K. Z. (2006). *SUFI COMMENTARIES ON THE QUR'AN IN CLASSICAL ISLAM*. Routledge.

Seyed Amir Hossein Asghari. (2025). *The Inner Qur'ān: Notes on the Sufi Hermeneutics, Self-Knowledge, and Divine Address*. *2*(3), 15–40. https://doi.org/10.22034/jatj.2025.540402.1043

Wachyu Ambarwati, W. A., Yusrina Salma, & Moh. Yardho. (2024). Implementasi Pemikiran Sufistik dalam Tafsir Sufi Karya Sahl Al-Tustari. *AL-KAINAH: Journal of Islamic Studies*, *3*(2), 242–252. https://doi.org/10.69698/jis.v3i2.764

Wahid, A. (2010). Tafsir Isyari dalam Pandangan Imam Ghazali. *Ushuluddin*, *XIV*(2), 123–135. https://doi.org/10.24014/jush.v16i2.669

ʿĀshūr, M. al-Ṭāhir ibn. (1984). *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. al-Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr.